دليل الآثار المختصر الأقمر لطرق النيل
إلى البحر الأحمر

دكتور

حجاجى إبراهيم

رئيس قسم الآثار

كلية الآداب - فرع كفر الشيخ

شارات

المنارة للاستشارات

دليل الآثار المختصر الأقصر لطرق النيل

إلى البحر الأحمر

تقديم :

قصدنا من هذا الدليل المختصر جداً التعرف على محافظة البحر الأحمر عبر العصور من خلال الإشارة إلى أهم طرقها إلى النيل، كما أشرنا على عجالة إلى أهم معالمها الأثرية، ورتبنا مواقعها الأثرية الهامة ترتيباً هجائياً .

والواقع لجأ المصرى القديم إلى الصحراء الشرقية عبر العصور لقنص الحيوانات أو لجلب المعادن مثل الذهب (مناجم الفواخير) والنحاس (بالقرب من إزس غارب) أو لجلب الأحجار من المحاجر لبناء معابدهم فجلبوا الجرانيت (الفواخير - الحمامات - كلوديانوس - بور فيريتوس) والبخن أو البازلت (وادى الحمامات) - الحجر الجيرى (أبو شعره) - الحجر الرملى (القصير - اللقيطة) أو لجلب مواد الزينة من المحاجر مثل الكحل (جبل الزيت براس غارب)، أو لجلب أحجار لعمل فنونهم الصغرى المنقولة فجلبوا البورفير أو السيماقى (مونس بور فيريتوس) والشست (وادى الحمامات) والكوارتز (وادى الحمامات واللقيطة) وللبحر الأحمر مع النيل فى مصر عدة طرق أهمها:-

(١) طريق مويس هورمورس (أبو شعره) مونس بور فيريتوس قنا .

(٢) طريق أبو شعره - أنصنا (أنصنا على مقربة من ملوى بالمنيا وكانت تنقسم إلى قسمين: بيسا وحفن ثم عرفت باسم أنتينويه عندما عرق فى نيلها أنتينويه صديق هادريان وحرفت إلى أنصنا فى النهاية ثم إنقسمت إلى قسمين مرة أخرى : أبو حنس والشيخ عبادة) .

(٣) طريق القصير - قفط .

(٤) طريق برنيس - قفط .

(٥) طريق برانيس - أدفو.

(٦) طريق برانيس - أنصنا .

(٧) طريق مرسى علم - قفط .

(٨) طريق مرسى علم - أدفو .

(٩) طريق فيلوتراس - سمنه (بالنوبة : منذ بداية الدولة الوسطى عمل المصريون على بسط نفوذهم على النوبة وهو ما تم فعلاً فى عهد سنوسرت الثالث الذى أقام لوحة حدود مصر عند سمنه وسجل عليها أنه جعل حدود بلاده أبعد مما وصل إليه أسلافه وزقام تمثالاً لنفسه عند الحدود، وقام ملوك الدولة الوسطى ببناء سلسلة من القلاع فى النوبة الوسطى وتوزعت هذه القلاع لتغطى كل المنطقة تحت السيادة المصرية وقتئذ من الفئتين شمالاً حتى سمنه جنوباً) .

(١٠) طريق عيذاب - قوص .

(١١) طريق عيذاب - أدفو .

(١٢) طريق عيذاب - أسوان.

وكانت طرق البحر الأحمر محاطة على جانبيها بعلامات وأكوام حجرية على هيئة أبراج مزدوجة مهمتها الإرشاد والمراقبة والحماية والتفتيش، وعلى مقربة من الطرق نجد محطات واستراحات لعمال المحاجر وأصحاب المهام الرسمية، بالإضافة إلى الإصطبلات الخاصة بالثيران التى تنقل الكتل الحجرية أو الماء، علاوة على ما بداخل المحطات من آبار (محطة الزرقاء - الحمراء - السياله .. الخ) ومخازن وشون .

كما مثلت نقوش طرق البحر الأحمر العديد من الأسماء والرسوم للشعوب التى تركت بصماتها هناك فى كل المراحل بل وكل الطبقات (أباطرة - ملوك- - وزراء - أمراء - كهنة - نبلاء - عامة الشعب - عمال) .

كما مثلت العقيدة خير تمثيل من خلال العديد من الآلهة نذكر منهم مين، آمون، إيزيس، أوزوريس، حورس، بتاح، بخنبو، تحوت، جب، حابى، حتحور، خنسو، خنوم، منتو، نفتيس، بان، سيرابيس، سكر (سوكر).

د/ حجاجى إبراهيم　　أ/ حسين الأفيونى

القاهرة فى ١٥/٥/١٩٩٥م

أهم المواقع والمعالم الأثرية حسب ترتيبها الهجائى :

أم الحويطات:

تبعد عن القصير بحوالى ٨٠ كم شمالاً حيث محاجر شركة الفوسفات، وهى منطقة غير آمنة، وأهم ما يميز المنطقة أثريا :-

نقش صخرى لخرطوش من عهد الملك بسماتيك (الأسرة ٢٦) .

جبل الزيت:

يقع برأس غارب، على بعد ٣٥٠ كم شمال القصير، حيث توجد محاجر قديمة للكحل من العصر الفرعونى، أعلى الجبل بحوالى ١ كم، والمنطقة الآن بترولية ويصعب الوصول إليها إلا بدليل من البدو .

دير أنبا أنطونيوس:

ولد القديس أنطونيوس فى سنة ٢٥٤م فى قمن العروس ببنى سويف وكان من أسرة مسيحية غنية، وعندما تجاوز العشرين من عمره توفى والداه تاركين له أختاً صغيرة ومالاً وفيراً فوضع أخته مع مجموعة من الراهبات وباع أملاكه ووزع ثمنها على الفقراء فأعتزل الحياة فى دير الميمون فى بسبير (بين أطفيح وبنى سويف) وعاش فى الدير عشرين عاماً فى عام ٣١١ م بدأ يتجول بين المدن ويحث الناس على التمسك بالدين حتى وصل إلى الإسكندرية وتحدى حاكمها علانية وفى سنة ٣١٥م انطلق إلى الصحراء الشرقية حتى وصل إلى عين ماء بعد كيلومترات قليلة من ساحل البحر الأحمر وهناك التقى بالقديس بولا، وعاش فى مغارة الدير عمره كما عاش حوله أتباعه وتنح سنة ٣٦٥ م.

ويقع دير أنباأنطونيوس على بعد ٣٧ كم من الزعفرانة + ١٥ كم داخل باطن الجبل وهو مشيد على العين التى كان يشرب منها القديس وبالقرب من المغارة التى كان يسكنها، والغريب أن أكثر الأسوار القديمة مبنية من الطوب اللبن رغم توفر الأحجار ولعل السبب فى تفضيلهم اللبن على الحجر هو تعاقب الحرارة والبرودة الشديدة مما يجعل الحجر يتفتت بخلاف الطوب فإن الحرارة تكسبه متانة ولايؤثر فيه اختلاف الجو، فلو نظرنا إلى الأسوار الطينية

القديمة لوجدنا أكثرها ما يزال قائماً، أما الحجرية الحديثة فقد تهدم معظمها، وأول توسيع للدير كان فى عهد الامبراطور جستان .

ورمم الدير وعمر برهبان من الأديرة الأخرى على يدى الأنبا غبريال السابع ١٥١٨م - ١٥٦١م.

ورمم مرة أخرى فى أواخر القرن ١٨م على يد إبراهيم الجوهرى (ترميم أسوار - بناء أسوار- بناء ساقية) على أن أكبر حركة اصلاح وترميم شهدها الدير كانت فى منتصف القرن ١٩ على يد الأنبا كيرلس الرابع (أبو الأصلاح الذى قام بالتقريب بين اللغة القبطية واللغة اليونانية فنتج اللغة القبطية الحديثة) عندما كان الخديوى سعيد حاكماً لمصر .

وللدير مدخل حديث له بوابة حديدية ضخمة ترجع إلى سنة ١٨٥٤ م فتحه كيرلس الرابع بعدما استتب الأمن ويتجه نحو الشمال الغربى، وكان قبل ذلك الدخول عن طريق الساقية التى بناها إبراهيم الجوهرى سنة ١٧٨٣م.

وبداخل دير انطونيوس حصن مداميكة السفلية من الحجر بينما العلوية من الطوب الذى يتخلله روابط خشبية وللحصن انبعاجات من أسفل، ولكى ندخل الحصن لابد من الدخول من مبنى مجاور له يسمى مبنى الرباطية، ويرجه الحصن للقرن ١٠م .

دير القديس بولا :

ولد القديس بولا بمدينة الإسكندرية سنة ٢٢٨م وكان للقديس بولا أخ يدعى بطرس تركهما أباهما وتوفى قبل أن يبلغ القديس سن الرشد فاختلف وأخوه فى الميراث فزهد الحياة وهرب منها إثر تضامن بطرس مع زوج أخته وسكن فى مغارة بجوار عين ماء ويقال إن الرب كان يرسل له غراباً بنصف رغيف كل يوم، ولما أراد الله إظهار قداسة الأنبا بولا أرسل له القديس أنطونيوس فالتقى به فى المغارة فلما كان المساء أتاه الغراب برغيف كامل فقال له القديس بولا الآن علمت أنك مرسل من عند الرب لأن لى اليوم ثمانون عاماً يأتينى الغراب بنصف خبزة كل يوم، ثم رجع أنطونيوس كى يخبر البطريق بقداسة بولا فلما عاد إليه مرة أخرى كانت روحه الطاهرة قد صعدت إلى خالقها فتحير فى دفنه وبينما كان فى حيرته هذه

رأى أسدين يدخلان عليه ويشيران برأسهما فعلم أنهما مرسلان من قبل الرب فقاس لهما طول الجسد فحفرا بمخالبهما ثم أورى جسده الطاهر، ولذا أعتاد الرسامون أن يرسموا الأنبا بولا وبجواره أسدين على جانبيه مع غراب يحلق فوق رأسه، كما سماه الغرب دير النمورة.

ويمكن الوصول إلي الدير عن طريق رأس غارب الزعفرانة عند الكيلو ٨٥ ثم نخترق مدقاً داخل الجبل طوله ١٢ كم .

ويحيط بالدير أسوار مرتفعة تبلغ عشرة أمتار وسمكها ٢ م ولها سطح مستو عكس الحال فى أنطونيوس وذلك لأن الأرض المشيد عليها الدير ليست متعرجة .

ومر بنفس ظروف دير الأنبا أنطونيوس فكان أول توسيع للدير فى عهد الإمبراطور جستنيان ورممه الأنبا غبريال السابع، ورممه ابراهيم الجوهرى والواقع أن هذا الدير لم يزره الكثير من الرحالة الذين زاروا دير القديس أنطونيوس وذلك لصعوبة الطريق المؤدى إليه فقد ذكر "كوبان" أن الدير محاط بالوحوش والبدو .

أما حصنه فيشبه إلى حد ما حصن دير أنبا أنطونيوس ويرجع تاريخه للقرن العاشر.

الصدمين :

جنوب القصير بحوالى ٤٠ كم، وأهم ما يميز الموقع أثريا : كهف شواهده ترجع أنه من العصر الحجرى الوسيط والحديث، آخر بعثه عملت به كانت من جامعة لوفان البلجيكية برئاسة" فيرميرش بيير مارى" سنة ١٩٩٣م. حيث قامت بعمل شرائح فى أرضية الكهف وجرست طبقاته ، وعثرت على أحجار صوان وضعتها فى مخزن دندرة (القصير/ النخيل/ الصدمين).

عيذاب :

ميناء كان على الشاطئ الغربى للبحر الأحمر، نشأ تقريباً فى القرن ٤ هـ/ ١٠م كقاعدة بحرية لتجارة الشرق الأقصى وكميناء للحجاج لقربها من جدة، جاء ذكرها فى المصادر (قال عنها ياقوت الحموى إنها على مسافة ١٥ محطة من أسوان ومسيرة ٨ أيام من القصير، وقال عنها ابن جبير إنه وصلها من قوص بعد مسيرة ١٩ يوماً، ذكر ابن حوقل أنه وصلها من أدفو

بعد مسيرة ١٥ يوم، المقريزى يذكرها أنها على مسيرة ١٧ يوماً من قوص كما ذكرها ناصر حسرو) .

وكانت البضائع تنقل من عيذاب عبر الصحراء إلى اسوان حيث النيل ومنها إلى الجيزة وتارة أخرى من عيذاب إلى قوص أو عيذاب أدفو، هذا وقد استخدم الرحالة الاوربيون عيذاب فى القرون ٨ هـ/ ١٤م، ٩هـ/١٥م، ١٠هـ/١٦م (عبر مرورهم للبعثات التبشيرية فى أفريقيا أو عبر مرورهم إلى الهند).

وحدث تنافس بين عيذاب والسويس وبينهما وبين القصير بل وبينهما وبين الطور، وكان التجار اليمنيون ينقلون بضائعهم من عدن إلى سفن القصير أو عيذاب (كانت المياه تأتى إلى القصير حتى عام ١٩٦٧م من عدن) وزادت أهمية عيذاب فى العصر الفاطمى وأصبح طريق الحج عيذاب - ادفو- قوص - قفط بسبب الشدة المستنصرية والهجمات الصليبية إلى أن جاء بيبرس فى العسر المملوكى وأعاد فتح طريق القصير - فقط (الطريق القديم)، أى أن فترة أزدهار عيذاب كانت فى العصر الفاطمى والأيوبى، ففى العصر الأيوبى أسند صلاح الدين إلى والى قوص مهمة الأشراف على عيذاب، وربط عيذاب وأسوان وقوص بقلعته فى القاهرة برحلات جوية منتظمة متمثلة فى الحمام الزاجل وزيادة فى الحيطة كانت الرسائل المهمة تكتب من نسختين بالحبر السرى (لبن الماعز+ الرماد كمظهر أو صفار البيض + النشادر + الحلتيت) ترسل كل نسخة مع حمامة وتطلق الواحدة بعد الأخرى حتى إذا ضلت واحدة أو ماتت أمكن الاعتماد على الأخرى .

هاجم إرناط - (ريجنالد دى شاتيون) أمير الكرك - عيذاب ونهب بأسطوله سفن جده واليمن والهند الراسية بالميناء، كما نهب قافلة كانت متجهة من عيذاب إلى قوص، ولكن الأسطول المصرى الأيوبى تحت قيادة حسام الدين لؤلؤ تمكن من نجدة ميناء عيذاب وأسر ارناط الذى كان ينوى الذهاب بعد ذلك إلى جده ثم المدينة لإستخراج جثمان الرسول صلى الله عليه وسلم- الأمر الذى جعل صلاح الدين يشق أرناط بسيفه ويذبح بعض الأسرى فى منى على مقربة من الكعبة، ويأسر العديد ممن سموا خطأ بالصليبيين بل ويبنى قلعة طابا لتأديب عربان سيناء الذين ساعدوا ارناط وبعد موقعة حطين ازدهرت عيذاب تجارياً لدرجة أن التجار

الكارمية بعيذاب اثباتاً لحسن نواياهم لصلاح الدين دفعوا الضرائب المقررة عليهم لمدة أربع سنوات مقدماً .

الفواخير :

بين قفط والقصير بحوالى ٩٠ كم (منتصف الطريق) وأهم ما يميز المنطقة أنها منطقة مناجم ذهب، ومحاجر جرانيت (عصر فرعونى - بطلمى - رومانى) وبها محطة رومانية، بالإضافة إلى مدينة عمالية مكونة من أكواخ مدمرة حالياً كانت مشيدة بكسرات أحجار جرانيت المحاجر وبالقرب من بئر الفواخير من الناحية الشرقية بوادى المحاجر بقايا معبد صغير خصصه الإمبراطور بطليموس الثالث (Euergetes) ٢٣٦ق. م - ٢٢١ ق.م لعبادة الإله "مين"حامى الصحراء الشرقية، وبالمناسبة عثر بالقرب من الفواخير على عمود منحوت مكتوب عليه اسم الإمبراطور بطليموس الثالث مما يؤكد أن طريق قفط الفواخير القصير ظل مستعملاً فى عهده، رغم أن سابقة بطليموس الثانى (فيلادلفوس) ٢٨٥ ق.م - ٢٤٦ ق.م استخدم طريقاً جديداً (قفط/ السويس)، آخر بعثة عملت بالفواخير كانت من جامعة شيكاغو سنة ١٩٩٢ برئاسة "كارل آن ماير" حيث قامت بمسح لمناجم الذهب والجرانيت ورخام البريشيا .

قلعة القصير:

قلعة عثمانية استعملها محمد على فسميت خطأ قلعة محمد على (كما يطلق خطأ على قلعة صلاح الدين بالقاهرة قلعة محمد على).

قدم إليها اسطول فرنسى من السويس من أربع سفن تنفيذاً لامر نابليون بونابرت فى فبراير ١٧٩٩م فجاءت قوات عربية من الحجاز بقيادة الشريف حسن وتحالفت مع القوات البرية المسلحة وأخذت تضرب الأسطول الفرنسى البحرى الذى كان تحت قيادة كولو Collot، إلى السويس مرة أخرى .

وبعدما فشل الأسطول البحرى، أصدر نابليون بونابرت إلى ديزيه قائد حملته بالصعيد باحتلال القصير وقلعتها واحتلها بالفعل باليارBelliar سنة ١٧٩٩م (مايو)، وكتب بليار إلى ديزيه يخبره أن قلعة القصير تشرف على المدينة ولكنها بعيدة عن البحر، لذا فهى فى مأمن

من مدفعية الإنجليز.

وهجم الأسطول الأنجليزى على قلعة القصير فى أغسطس ١٧٩٩م بقيادة بلانكت Blankett ولكنه فشل رغم ما لحق بالقلعة من أضرار بسبب قصف المدفعية الإنجليزية، ولكنهم نجحوا عندما أعادوا الكرة فى عهد " مينو" بعد جلاء الفرنسيين عنها فى فبراير ١٨٠١م حيث أفلح " دافيد" قائد الجيش الإنجليزى فى احتلال القلعة فى مايو ١٨٠١م، ثم غادروها فى يونيو من نفس العام .

وعندما تولى محمد على حكم مصر سنة ١٨٠٥م لعبت قلعة القصير دوراً فى الأحداث فدخلها محمد على فى يونيو ١٨١٥م عقب عودته من الدرعية لمؤازرة ابنه طوسون والد الخديوى عباس الذى كان يحارب الشيخ عبدالوهاب واتباعه، ثم ارسل ابنه ابراهيم عن طريقها فى سبتمبر ١٨١٦م للسفر إلى الحجاز وعاد عن طريقها ايضاً فى ديسمبر ١٨١٩م ومنها إلى قنا ومن قنا إلى القاهرة بسفينة وظلت القصير فى العصر الإسلامى عامة والمملوكى خاصة ميناء ذات أهمية كبيرة فقد كانت احدى الموانئ الرئيسية التى يعبر فيها حجاج شمال افريقيا قاصدين مكة والمدينة .

ويجاور قلعة القصير ضريح سيدى عبدالغفار وهو بعيد عن البحر مثلها، أما المناطق الأثرية المطلة على البحر فأهمها الكرنتينه (الحجر الصحى) التى كانت أول أمرها شونة لغلال وادى النيل إلى الحجاز ثم اتخذت كحجر صحى للحجاج ، وعلى مقربة منها قراقول (قسم الشرطة) القصير الذى دخله محمد على سنة ١٨١٥م كما يطل على البحر جامع الفران وكذلك ضريح سيدى عبدالقادر الجيلانى (بالقرب من السلخانة).

القصير القديم:

على بعد ٧كم شمال القصير الحالية ١٤٠ كم جنوب الغردقة، جاء ذكرها فى حديث الرحالة المصرى القديم "حنو" عندما تحدث عن عودته من بلاد بونت إلى مصر عبر ميناء القصيّر بعدما احضر البخور، وعرفت القصير فى العصر اليونانى باسم ليكوس ليمين Leucos Limen أى الميناء الأبيض، وتأثرت قليلاً فى عهد بطليموس الثانى (فيلادلفوس) ابن

بطليموس الأول الذى استخدم طريقاً جديداً (قفط/ السويس)، ولكن بمجئ بطليموس الثالث استخدم طريق قفط القصير (القديم) إلى جانب طريق قفط السويس، وعادت القصير مهمة مرة أخرى ولعبت دوراً هاماً فى تجارة مصر مع الهند وشبه الجزيرة العربية (توابل - عطور - بخور)، وعثر فوق مرتفعات القصير على العديد من الأبراج، وكانت تشمل كل المرتفعات من القصير إلى قفط.

والجدير بالذكر أن بعثة امريكية من جامعة شيكاغو عملت فى القصير القديم وكانت تحت اشراف "دونالدوايت كومب وزوجته د. / جانيت جونسون" (احدهما متخصص فى الاسلاميات والثانى فى المصريات)، كما تفكر حاليا بعثة من جامعة روما تحت اشراف د. / لويزا يونجرانى فى عمل حفائر مشتركة مع جامعة جنوب الوادى فى الموقع وقد قامت بالفعل بعمل مسح أسرى للمنطقة .

اللقيطة:

شمال الفواخير ، تبعد عن قفط بحوالى ٣٤ كم، وعن القصير ١٢٠ كم، وكان يربطها ببرانيس جنوب القصير طريق، كما يربطها بحجازة طريق، عثر بها على شواهد ترجع لحضارة البدارى وحضارة نقادة وحضارة عصر ما قبل الاسرات كما عثر بها على نقش من العصر الرومانى وأهم ما يميز اللقيطة بقايا المحطات الرومانية والآبار .

مرسى برانيس :

جنوب القصير ومرسى علم على ساحل البحر الأحمر، شمال حلايب لحوالى ٢٠ كم، أسس سنة ٢٧٥ ق. م فى عهد بطليموس الثانى (فيلادلفوس)، صارت ميناءً مصرياً بالغ الأهمية بالنسبة لتجارة مصر مع أفريقيا غرباً وبلاد العرب والهند شرقاً .

وكانت السلع تنقل من برانيس بالقوافل إلى قفط (برانيس - القصير - الفواخير - اللقيطة قفط) ثم قنا ومن هناك بالنيل إلى الإسكندرية المركز التجارى الأول لبضائع الشرق، أو تنقل من برانيس إلى أدفو أو برانيس أنصنا (فى العصر البيزنطى)، وعموماً منطقة برانيس الآن خطرة ووعرة وغير آمنة وأهم ما يميزها أثريا : بقايا المحطات الرومانية المنتشرة

بين برانيس واللقيطة، ويمتاز طريق برانيس أيضاً بالكهوف التى على بعضها نقوش حربية من فترة "تيبريوس" الذى حكم سنة ٦٨م وتوسل إلى الإله "بان"Pan الإله الرومانى للأسفار الصحراوية أن ينصره (تيبرويوس سوليوس اسكندر والى مصر فى زمن الامبراطور نيرون).

مرسى علم:

جنوب القصير ، آخر بعثة عملت بها بعثة جامعة ميتشجان الأمريكية برئاسة د/ هنرى رايت سنة ١٩٩٣ حيث قامت بمسح أثرى لطريق قفط - مرسى علم (عصر رومانى وبيزنطى أهم ما يميزه المحطات الرومانية والكنائس وحصن أبو قربة الرومانى وحصن قصر الضويق الرومانى) كما قامت البعثة أيضاً بمسح أثرى لطريق ادفو - مرسى علم (عصر رومانى وأهم ما يميزه وادى الجرف عند الكيلو ٤٠ مرسى علم/ ادفو حيث المناجم الرومانية المهجورة وحيث قلعة الجرف) والجدير بالذكر أن طريق مرسى علم، ادفو (ابو لينوبوليس) استخدم منذ عصر الاسرات وأعيد استخدامه فى العصر الرومانى.

مونس بورفيريتوس :

محطة رومانية تقع شمال الغردقة بـ ١٥ كم ثم الاتجاه داخل جبل الدخان ٥٠ كم (٦٥ كم أجمالى) وهى منطقة وعرة والوصول اليها بدليل من البدو اشتق اسم بورفيريتوس من حجر البورفير المعروف بالحجر الامبراطورى، وكان يستخرجه الرومان لصنع الفنون الصغرى (اوان، تماثيل، ادوات زينة)، واشتهرت المحطة فى العصرين الرومان والبيزنطى وهى عبارة عن محاجر لحجر السيماقى (البورفير)، وكانت تنقل الاحجار إلى روما وبحالتها الغشيمة (غير مشذبة) فى النيل من قنا إلى الاسكندرية ومنها إلى إيطاليا، وكانت مساحة بورفيريتوس مساحة محدودة لقلة عدد سكانها الذين كان معظمهم من الحجارة والنحاتين والعمال وأهم ما يميزها ما يلى :-

(أ) رصيف تحميل الاحجار .

(ب) قلاع وحصون وأبراج .

(ج) معبد سيرابيس .

(د) معبد الإله ايزيس .

أ) وصف تحميل الأحجار .

على الطريق الرومانى، وفى بداية جبل الدخان ويتكون من كسرات الأحجار الجرانيتية من الأحجار المتبقية من الكتل التى يتم قطعها من المحاجر ومرصوصة بانتظام، ونلاحظ أن الرصيف يتكون من جزئين، الأول من الأحجار الكبيرة بطول ٥ر٢٢م وبعرض ٥م وبارتفاع ٥ر١م والثانى منحنى بطول ٥ر٠٢م وعرض ٥ر٦ وارتفاع ٥ر١ م أيضاً (اجمالى طول الرصيف ٤٣م) ويسير الطريق على زحافات معدة لنقل الأحجار حيث تجرها الثيران عبر الطرق الرومانية إلى وادى النيل، وحول ذلك الرصيف مجموعة أكواخ من الاحجار الصغيرة سكنها عمال التحميل .

ب) قلاع وحصون وأبراج :

أهمها : ١ - قلعة أم سدرة:

وهى تسمية أطلقها العبابدة (أبوغشيم وأبو منصور) نسبة للاشجار (السدر) المنتشرة حول المحطة (من قطع سدرة فى فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها صوب الله رأسه فى النار) حديث شريف.

والقلعة مستطيلة الشكل مساحتها ٦٨م x ٣٢م وهى من احجار الجرانيت وتضم من الداخل حجرات صغيرة، وبها ناحية الغرب حوض كبير لتجميع ماء المطر (محفض بلهجة العبابدة) أو لحفظ المياه التى تحملها الدواب من الآبار المجاورة .

٢- قلعة جبل الدخان :

تقع على التل الجبلى للوادى وهى من كتل حجرية متنوعة، أسفلها احجار كبيرة وأعلاها كسرات صغيرة من ناتج المحاجر، تضم داخلها حجرات وأفران ومواقد وحوض كبير (محفض) وعلى مقربة من القلعة وسط الوادى بئر للمياه محاط بخمس أعمدة حجرية .

٣- قلعة بئر بديع:

من المحطات الهامة فى بور فيريتوس، تقع على الطريق الرومانى - ابو شعره وجبل الدخان إلى قنا لراحة القوافل المحملة بالأحجار عبر طريقها إلى نهر النيل، وهى تقع إلى جنوب من جبل الدخان وتضم من الداخل حجرات وأفران وأحواض ورحى للطحن وإصطبل ويحيط بها من الخارج الأبراج الجانبية، ولها مدخل شبه مستدير، ولها سور مرتفع من الأحجار الجرانيتية، أما مصدر المياه فأسفلها بحوالى ٦٠٠م.

وأعلى المنطقة الجبلية يوجد مبنى محاط بأحجار علاوة على مجموعة أكوام حجرية على جانبى الطريق المؤدى لمحاجر البورفير الإمبراطورى يحتمل انها كانت جبانة.

جـ - معبد سيرابيس :

أقامه الإمبراطور البيزنطى هادريان (١١٧م - ١٣٨م) لعبادة الاله سيرابيس على مرتفع صخرى، تهدم معظمة بفعل زلزال وعوامل الزمن، حوائطه الخارجية من كسرات الجرانيت الأسود، والمعبد العديد من الاعتاب الحجرية وعليها كتابات تأسيسه .

د- معبد الإله ايزيس :

وإلى الغرب من معبد سيرابيس نجد معبد ايزيس وهو مجاور وملاصق للجبل من الناحية الغربية وهناك معبد آخر لإيزيس يقع بين القلعة ومعبد سيرابيس، وكل هذه العمائر الدينية والجنائزية والمدنية والدفاعية كانت خاصة بالعمال القاطنين فى المنطقة .

مونس كلوديانوس :

محطة رومانية فى جبل ابو خريف ... يدخل اليها عن طريق ممر بين الجبال والوديان طريق سفاجا/ قنا (حوالى ٢٠ كم غرب سفاجا عند الكيلو٤٤) وهى منطقة وعرة، واشتق اسم مونس كلوديانوس من الأمبراطور الرومانى كلوديانوس (٤١-٥٤) والذى فى عهده تولى ولاية مصر أربعة ولاة هم : أميليوس ٤١م، يوليوس ٤٧م، فرجيليوس ٤٨م لوسيوس ٥٤م وكلوديانوس هذا خلف الإمبراطور الرومانى كاليجولا (٣٧-٤١) فكان بحق خير خلف لخير سلف.

ومحطة كلوديانوس عبارة عن مدينة رومانية محصنة أشبه بالقلعة (شوارع - طرقات - صهريج - إصطبل للثيران التى كانت تنقل الحجر والماء - بئر حمامات - سكن الحاكم - حجرات للحجارة والمشرفين والنحاسين) بالإضافة لطرق يؤدى أعلى التلال حيث معبد الإله سيرابيس ويحاط بتلك المدينة الرومانية العديد من المحاجر (محاجر جرانيت أبيض وأسود) استخدم الرومان احجارها فى منشأت الاباطرة وبناء المعابد ، وكان الجرانيت ينقل عبر الأودية إلى قنا ليشحن نيلاً إلى البحر المتوسط حيث ميناء الأسكندرية ومنها إلى البندقية بإيطاليا.

ولايزال على أرض محجر كلوديانوس إلى الآن عمود ضخم، به شروخ ومحاولة لترميم ترك لعدم صلاحيته. بالإضافة إلى أعمدة لم يكتمل نحتها (تذكرنا بالمسلة الناقصة فى أسوان بجوار الجبانة الفاطمية التى جزء من ارضها أقيم مصنع كريم للمكرونه..!!) . ولعل عمود محجر كلوديانوس اصبح دليلاً قاطعاً على تجهيز الأعمدة فى تلك المنطقة بالذات. شمال شرق مونس كلوديانوس توجد قلعة ابو فاريا (على بعد ٣٠كم) ومساحتها ٣٨م^{٢} . والخلاصة أن أهم ما يميز مونس كلوديانوس : -

القلعة الرومانية التى اقامها الرومان من الجرانيت الابيض والاسود - مدينة العمال - معبد الاله سيرابيس .

وأخر بعثة عملت فى المنطقة كانت سنة ١٩٩٣ وهى بعثة فرنسية برئاسة مدام "ايلين" حيث قامت بتنظيف القلعة، وتكملة العمل فى مدينة العمال ومعبد الإله سيرابيس، كما قامت بمسح اثرى فى منطقة باردو (على بعد ١٠ كم) وقامت بمسح طبوغرافى لقلعة ابو فاريا وقلعة وادى ام ديجال .

كما عثرت البعثة على اوستراكا مكتوب عليها باليونانى واللاتينى كتابات تشير إلى العمال الفنيين الذين عملوا فى العصور الرومانية كانوا من مدينة اسوان، كما أشارت إلى فئات الصناع والحرفيين (حدادين، يقومون بتجهيز أدوات القطع من أزميل ومسامير وشواكيش، سقايين " لإحضار المياه العذبة من الآبار للشرب " أو لاستخدامها فى المحاجر حيث كان يتم حف فجوات فى الجرانيت المراد قطعه ويتم حشو الفجوة بالأخشاب ويصب عليها الماء فينتفخ الخشب ويفلق الحجر الجرانيتى) .

كما عثرت البعثة على رسائل مكتوبة تؤكد العلاقات بين العمال وذويهم بوادى النيل، كما عثرت على رسائل بين عمال القلعة وعمال المحاجر المنتشرة بمنطقة مونس كلوديانوس حيث عثر على رسالة سجلت على استراكا من مجحر من المحاجر إلى المدينة لطلب عدد ٢ مطرقة، عدد شاكوش، كما عثر على رسالة أخرى من عامل للمسئول عن الأغذية (بقال التموين) يطلب منه إعطاء زوجته تموينه المكون من الزيت والفول والبلح والنبيذ. وتم وضع جميع الاوستراكا فى مخزن دندره .

ميناوس هورمس Myas Hormos **(ميناء أبو شعرة)**

ميناء على ساحل البحر الأحمر. على بعد ٢٠ كم شمال الغردقة، يصعب الوصول إليه، أهم ما فى الميناء، : حصن رومانى بداخله كنيسة اطلق عليها دير ام دهيس، وجاء وصف الحصن (قلعة أبو شعرة كما يسميها البعض) مقتضباً للرحالة استرابو والرحالة ديودورس، والحصن مستطيل الشكل مساحته ٥ر٧٧ x ٦٣م وسمك جدرانه ٥ر١م، وكان له مدخل فى منتصف جداره الشمالى عقده ايضاً مقوس، ومدخل آخر فى منتصف جداره الغربى عقده مقوس ايضاً والحصن مبنى من الحجر الجيرى الأبيض (كان استخدام الحجر الجيرى فى البحر الأحمر نادراً فقديماً قالوا لا يفصل وادى الحمامات بين النيل والبحر الأحمر فحسب ولكنه يفصل بين نوعين من الحجر : النيل (حيث الحجز الجيرى) و الأحمر (حيث الحجر الجرانيتى). والحصن مدعم ب ١٢ برج بالإضافة للكتل الجبسية المجلوبة من محاجر قرب بئر ابو شعره على بعد ٧ كم غرباً .

وهجر الحصن فى القرن الخامس لأن مصدر المياه كان بعيداً عنه ولا تفى الخزانات بالغرض وقت الحصار شأنه شأن هجره حصن سانت سيمون بأسوان وقلعة صلاح الدين بطابا.

قام الإمبراطور جستنيان بترميم الحصن، والحصن كما ذكرنا بداخله ثكنات الجند ومخازنهم ومكان عبادتهم المتمثل فى كنيسة أم دهيس البازليكية . آخر بعثة عملت فى ميناء أبو شعره كانت بعثة أمريكية (جامعة ديلاورا) برئاسة "استيفن" عام ١٩٩٢ م حيث قامت البعثة بعمل حفائر داخل الحصن وداخل ديرام دهيس بداخل الحصن، كما قامت بدراسة الفخار المحفوظ فى مخزن دندرة كما كشفت البعثة عن فرن ومواقد داخل القلعة

كما قامت البعثة بمسح أثرى كشفت فيه العديد من القلاع .

وادى ابو جاد:

يقع عند الكيلو ٧٠ شمال الغردقة، ثم ننحرف فى مدق جبلى بحوالى ٣٠ كم، وتنتمى آثاره للعصر الحجرى القديم، وأهم ما يميزه اكوام حجرية على هيئة أبراج من البازلت وأكواخ أعلى الوادى، وآخر بعثة عملت بالموقع كانت بعثة جمعية الاستكشافات المصرية برئاسة آن يومان " سنة ١٩٩٣م ، وتم وضع ما عثرت عليه من أحجار صوانية فى مخزن دندرة .

وادى جاسوس :

مرسى على ساحل البحر الأحمر،، جنوب سفاجا بحوالى ٢٢ كم، لم يتبق منه أى مبان على سطح المياه، يرجع إلى الدولة الوسطى .

قامت جامعة الإسكندرية بالعمل فى الموقع وكشفت عن أحجار نقش على أحدها خرطوش للملك سنوسرت الأول (خبر كارع) من الأسرة ١٢.

وادى الحمامات :

بين قفط والقصير بحوالى ٩٥ كم، ويعد طريق الحمامات من اقدم الطرق التجارية فى العالم، وهو طريق متعرج ذو تربة فريدة صلبة، كان يسميه القدماء طريق الآلهة لإعتقادهم أن أسلافهم جاءوا من بلاد بونت إلى وادى النيل عبر هذا الطريق تتقدمهم آلهتهم . ونجد بالمنطقة مناجم ومحاجز وابراج ومحطات وآبار ونقوش :-

أولاً : المناجم والمحاجر:

بمنطقة الحمامات والفواخير مناجم أشهرها مناجم وادى عطا الله، وكان معظم طبقة العمال فى المناجم من المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة أو أسرى الحروب، وأهم المناجم فى وادى الحمامات كانت مناجم الذهب والفضة والشست وحجر البخن (البازلت)، على أن أهم محاجرها محاجر الجرانيت التى كانت الفراعنة يرسلون بعثاتهم إليها لقطع احجارها لمعابدهم وتوابيتهم ..

ثانيا : أهم أبراج طريق وادى الحمامات:

حلقة الوصل بين قفط/ القصير أبراج اللقيطة وطريق عياد وأبو كويع والفواخير ووادى السد وابوزران والعمباجة (الومباجى) ووادى النخيل .

ثالثاً : المحطات والآبار :

بقى منها بقايا محطات رومانية مدمرة كانت تربط وادى النيل (قفط) بالبحر الأحمر (القصير تذكر منها : محطة المتولى - اللقيطة خشم منيح - قصر البنات - المويح - الحمامات - الفواخير - الزرقاء - الحمراء - السيالة - الضوى (سيدى عبدالعال)...

وأهم آبارها : آبار اللقيطة ، قصر البنات، المويح، الحمامات، الفواخير ، السد الزرقاء السيالة، العمباجة .

رابعاً : النقوش :

لم تكن مجمعة فى مكان واحد، ولم تكن موضوعة فى أماكن بعيدة، فالنقوش القديمة جداً فى الأسفل والنقوش الحديثة على الأجزاء العلوية وكلها نقشت على أرضية ملساء، وهى تمتد على جانبى الوادى بطول ١٠ ك متفرقة على الصخور الحرانيتية، وقد سجلت البعثات المرسلة من قبل الملوك والأباطرة مهامها مؤرخة نذكر أهم نماذجها المنقوشة :-

١- نقش من عهد الملك سقنن كارع (منتوحتب الرابع من الأسرة١١) الذى أرسل بعثة إلى بلاد بونت بقيادة " حنو" حامل أختامه الذى كتب ما معناه" لقد أرسلنى سيدى له الحياة والسعادة والصحة لكى أبعث بسفنه إلى بلاد بونت لتحضر له عطوراً من الشيوخ المسيطرين على الأراضى الحمراء وذلك لأن خوفه كان فى الأراضى الجبلية، ولقد خرجت من قفط على الطريق الذى امر جلالته وكان بصحبتى جيش .

٢- نقش من عهد الملك "نب تاوى رع" (منتوحتب الخامس من الأسرة ١١) خاص بالبعثة التى أرسلها الملك لوادى الحمامات بقيادة وزيره امنمحات.

٣- لوحة هامة جداً مؤرخة بالسنة الأولى لحكم رمسيس الرابع من ثلاثة أقسام .

أ- منظر الإله مين وأمامه الملك فى زى الأثرياء متعبداً.

ب - الإلـهة إيزيس جالسـة على عـرش خلفَ الإله مين وفى حجرها طفـل رضيع ترضـعه على هيئـة أوزيـرية لابـساً تـاجا مزدوجـاً عليـه وصـل ويقف خلف ايزيس حورس الأبن .

جـ - نص هيرو غليفى من ١٢ سطراً سطورها أفقية .

٤- لوحة من عهد رمسيس الرابع تمثل شخص سرى يتعبد أمام الاله حورس الذى يرتدى التاج المزدوج والثوب القصير وفى يده مفتاح الحياة وصولجان الملك وأمامه مائدة قرابين عليها إبريق تعلوه زهرة لوتس والمنظر محصور بين كتابات هيرو غليفية.

٥- لوحة من عهد رمسيس الرابع أيضاً تحتوى على منظرين :-

أ- الملك رمسيس الرابع لابساً خوذة الحرب وعليها صل ويقوم بتقديم تمثال الإلهة ما عت (إلهة العدالة) إلى الإله آمون رع الذى يلبس تاجاً يعلوه ريشتان وفى يده مفتاح الحياة وصولجان الملك، كما يلاحظ فى المنظر كتابات هيرو غليفية .

ب - الإله مين إله التناسل ورب قفط وسيد الصحراء والجبل واقفاً فى بستانه وأمامه الملك رمسيس الرابع يتعبد له وقد ارتدى ثوب الأثرياء المميز لعصر الرعامسة، ويعلو المنظر نقوش هيرو غليفية .

٦ - نقش لشريف يمثل قرد على قاعدة وفوق رأسه قرص القمر ويزين رقبته بدلاية وأمامه كتابات واسفله كتابات تشكل مجتمع زاوية قائمة .

٧- لوحة من عهد بسماتيك الأول (الأسرة ٢٦)، يرى فيها شخص راكع حليق الرأس يرتدى ستره من جلد الفهد (مثل الكهنة)، يتدلى من رقبته عقد، وقد رفع يده متعبداً أمام الإله" مين" الواقف على منصة لابساً تاجاً قمعى الشكل يتوسطه قرص الشمس، وأمام الإله مين يلاحظ مائدة قرابين (مذبح) عليها زهرة لوتس، ويزين اللوحة كتابات هيرو غليفية .

٨- صورة على الصخور للإله " بان" علاوة على نقوش هيروغيلفية وديموطيقية ترجع إلى عهد نختنبو الأول والثانى (عصر بطلمى مبكر) .

وادى دارا:

يقع إلى الجنوب الغربى من مدينة رأس غارب (٤٥كم + ٥٠ كم غرب)، وأهم ما يميزه مناجم النحاس وأفرانها (دولة قديمة)، علاوة على معسكر النحاسين . عرف باسم وادى دارا فى الأسرة ٣٠ نسبة إلى دار بن قمبيز . آخر بعثه عملت بالوادى كانت فرنسية تحت رئاسة جورج كاستيل وكان ذلك سنة ١٩٩٣.

مقترحات خاصة بآثار محافظة البحر الأحمر:

١- تعيين حراس لجميع مناطق آثار المحافظة لخلوها من الحراسة، باستثناء منطقتى الفواخير والحمامات التى يجب تعزيزها أيضاً، فلا يعقل أن يتناوب أربعة حراس حراسة منطقة تمتد بطول ١٠ كم ولابد من توفير سبل الراحة والإقامة لهم .

٢- إقامة أسلاك شائكة حول نقوش وادى الحمامات والفواخير نظراً لآن بصخورها الجرانيتية فوالق وكسور سهلة النزع والسرقة لقربها من الطريق السريع قفط/ القصير.

٣- عمل تذاكر للمناطق الأثرية لأن المستفيد الوحيد مصر للسياحة وليس المجلس الأعلى للآثار .

٤- تمهيد الطرق بقدر الإمكان للوصول إليها بسهولة .

٥- تعبيد جميع طرق الإمبراطورية الرومانية البيزنطية من النيل للبحر الأحمر وأهمها:-

طريق مويس هورموس - طريق فيلوتراس - طريق ليكوس ليمين - طريق برانيس/ انصنا - علاوة على الطريق القديم الذى أعيد استخدامه فى العصر الرومانى مرسى علم/ أدفو وكذلك مرسى/ قفط علاوة على الطريق الذى استحدثه بطليموس الثانى نعنى به طريق قفط/ السويس بالإضافة إلى الطريق الإسلامى عيذاب قوص، عيذاب اسمان، عيذاب ادفو.

٦- عمل مشروعات هندسية وترميمات لإعادة تشييد المحطات الرومانية التى على وشك الأنهيار لاسيما محطات طريق قفط القصير .

٧- تزويد تفتيش آثار البحر الأحمر بسيارات لاندروفر مجهزة للمرور على المناطق الأثرية.

٨- تعيين طبيب فى تفتيش آثار البحر الأحمر وممرض وتزويدها بمصل ضد العقرب والثعبان والطريشة .

٩- عدم إقامة منشآت سياحية داخل المناطق الأثرية .

١٠- عمل مخرات صناعية للسيول.

١١- منع استغلالها كمحاجر ومنع استخدام الديناميت بالقرب منها.

١٢- إنشاء متحف أقليمى للمحافظة يكون مقره الغردقة إعتماداً على نتائج حفائر المنطقة (مخزن دندرة - متحف جامعة الأسكندرية - المتحف المصرى بالقاهرة) .

١٣- منع إساءة إستخدام المنشآت الأثرية حتى لايتكرر ما حدث عندما سكنت الهاجاناه وتيجانى فى قلعة القصير ومثلما حطم احد أبراجها بالبلدوزر لأقام عمود كهرباء ومثلما وضع أمامها حجر أساس لبناء تعاونية داخل حرمها .

مساقط أفقيه

أشكال

و

لوحات

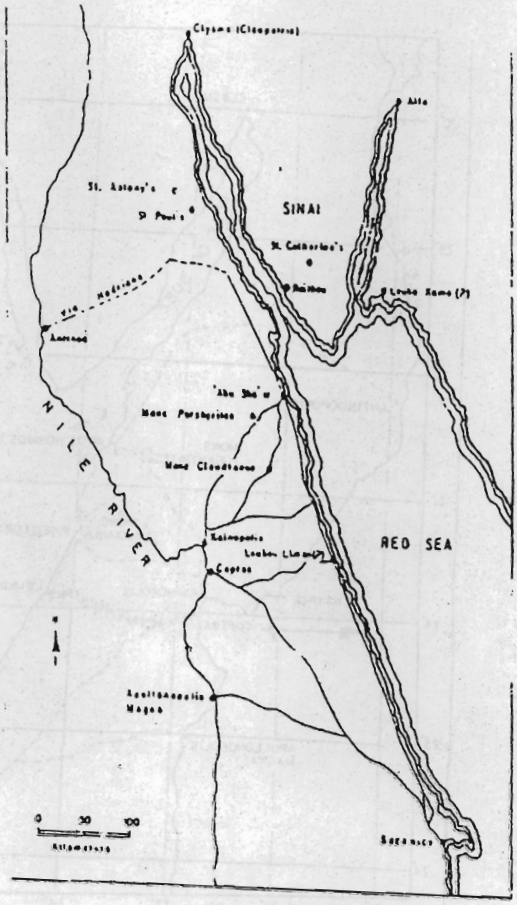

طرق النيل للبحر الأحمر

خريطة توضح : برانيس/إدفو، برانيس/قفط، القصير/قفط، سفاجا قنا، أبوشعر/قنا، أبوشعر/ انفنا، ويظهر فى الخريطة طريق هادريان (أبوشعر/ انفنا)، مونس بورفيريتوس، مونس كلوديانوس، دير أنبا انطونيوس، دير أنبا بولا.

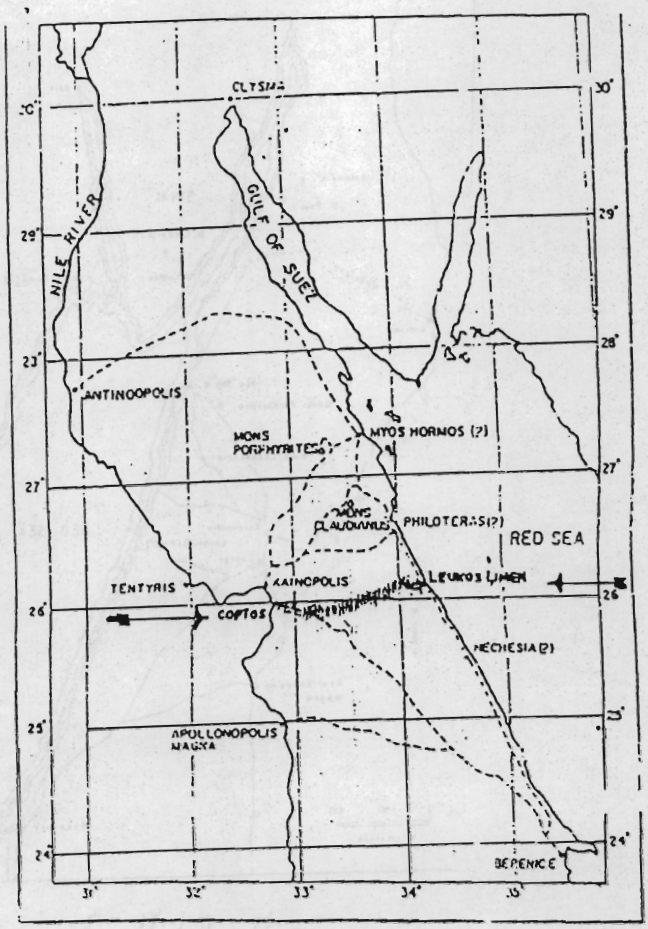

طرق النيل للبحر الاحمر

خريطة توضح برانيس/ إدفو، برانيس/قفط، القصير/ قفط
سفاجا/ قنا، أبوشعر/ قنا، أبوشعر/ إنفنا
ويظهر فى الخريطة، مونس كلوديانوس ومونس بورفيريتوس

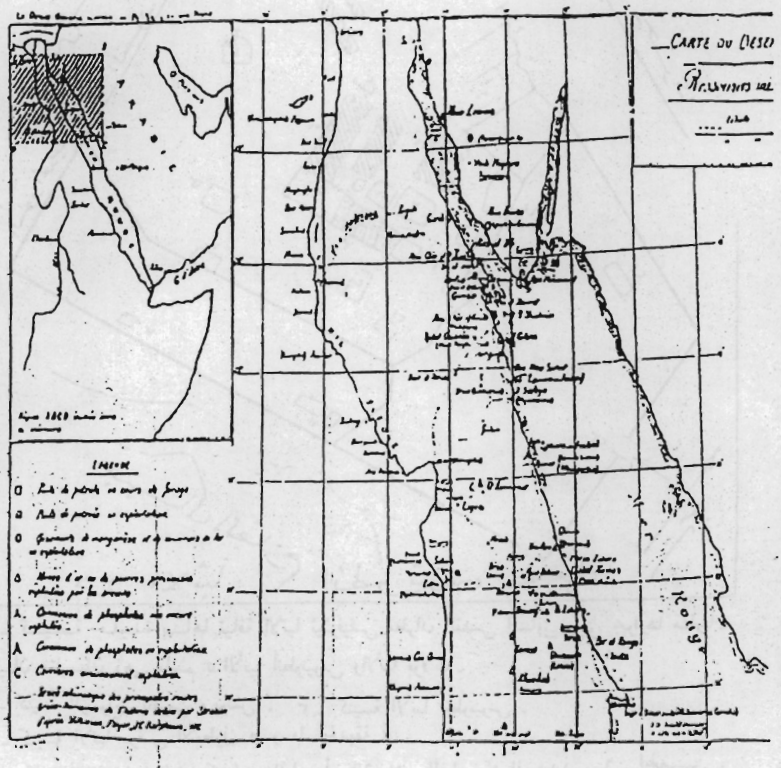

طرق النيل للبحر الأحمر

٣ـ خريطة للطرق موضح عليها أسماء المدن

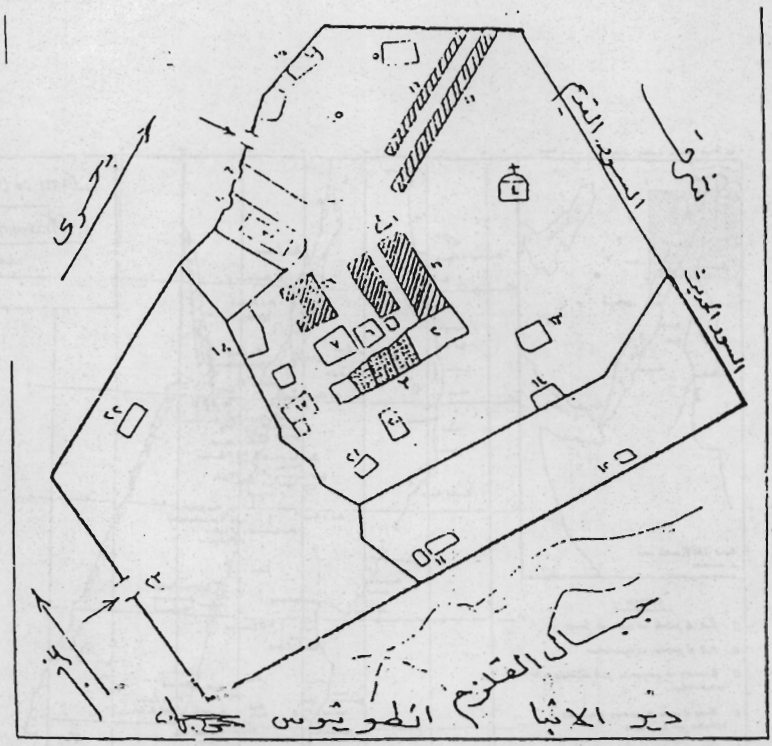

١ - كنيسة جديدة بناها نيافة الأنبا ثيوفيلس مطران القدس السابق وبنى بجوارها منارتان عاليتان عظيمتان وهى باسم « الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا » .

٢ - كنيسة الرسولين بطرس وبولس . ٣ - كنيسة الأنبا أنطونيوس .

٤ - كنيسة الأنبا مرقس الأنطونى « وسط الحديقة » .

٥ - مكتبة الدير بناها البابا كيرلس الرابع أبو الإصلاح البطريرك ال ١١٠ . ٦ - الحصن .

٧ - الربتية ، يوجد بالدور الأرضى فيها المائدة وبالدور الثانى كنيسة السيدة العذراء والقنطرة الموصلة للحصن . ٨ - قصر الضيافة وبأسفله المخازن . ٩ - السانية . ١٠ - المطمسة .

١١ - عين الماء الرئيسية وبجانبها الحاصل (خزان المياه الأرضى) . ١٢ - عين ماء أخرى صغيرة

١٣ - الطانوس . ١٤ - طانوس آخر . ١٥ - الحديقة . ١٦ - تلال الرهبان القديمة والحديثة

١٧ - الطاحونة . ١٨ - الأفران . ١٩ - مضايف الزوار الجديدة . ٢٠ - خزان المياه الجديد .

٢١ - عمارة الزيتون . ٢٢ - ماكينة الكهرباء الجديدة . ٢٣ - البوابة الجديدة .

لوحة ٥ - دير الانبا انطونيوس

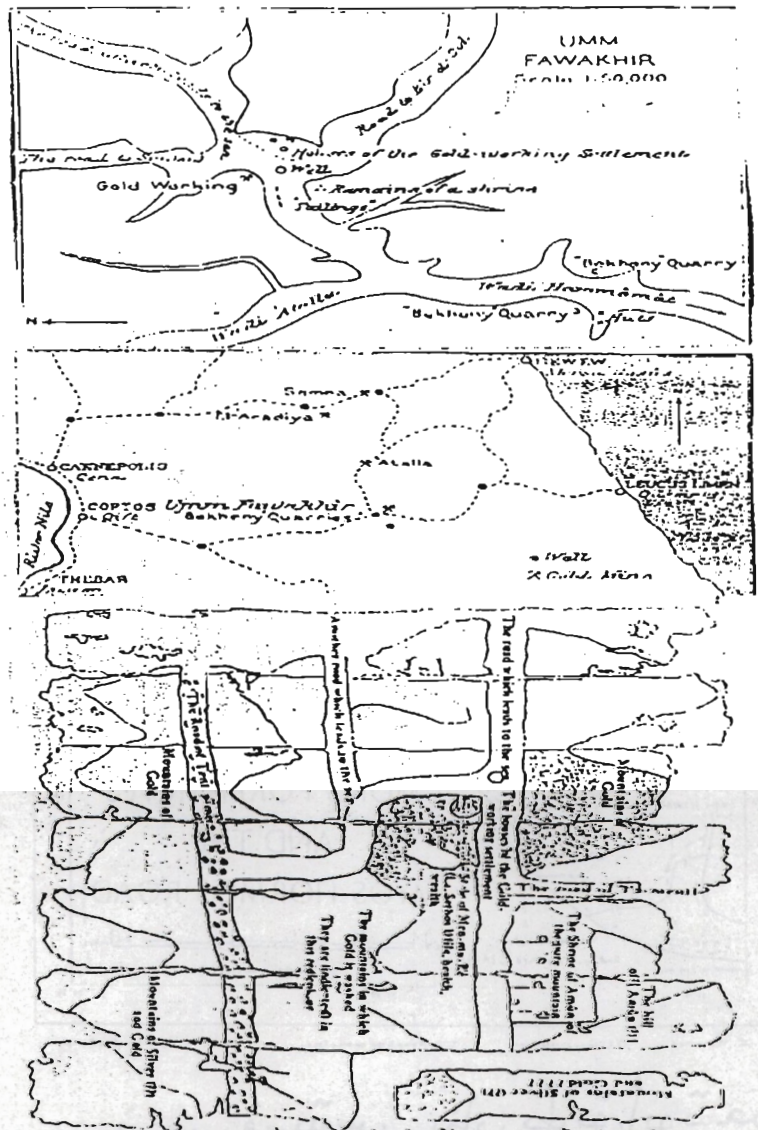

٦- الفواخير - الحمامات - وادى عطا الله
ومنطقة المناجم والمحاجر بالفواخير

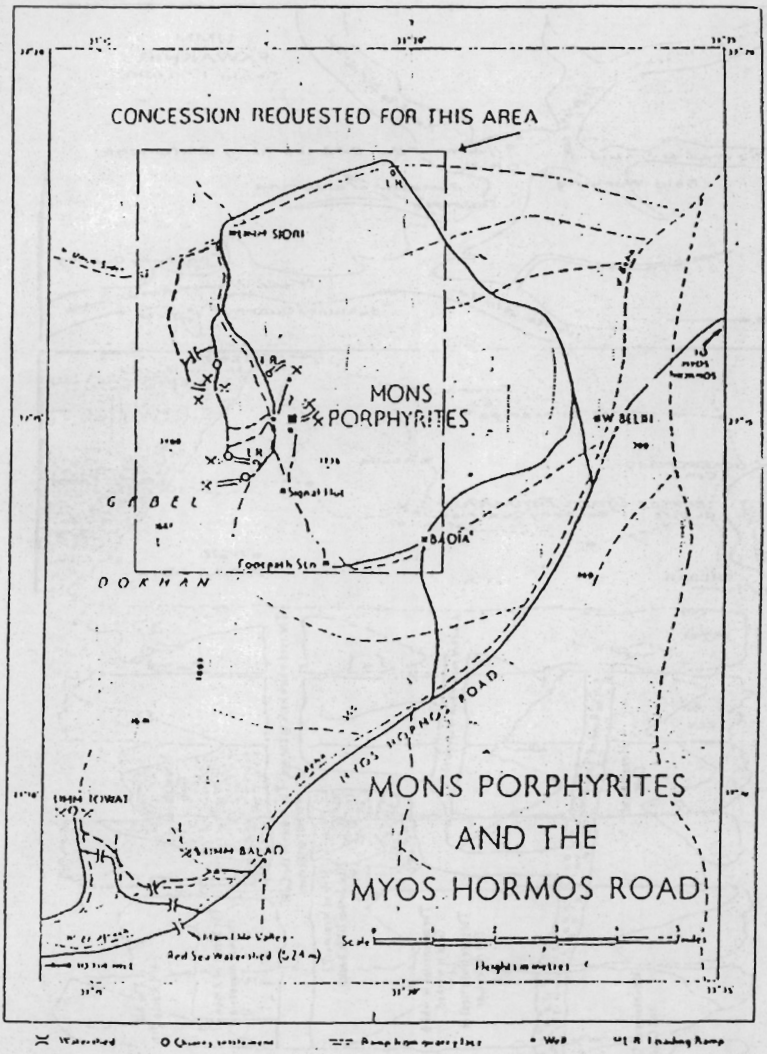

٧- مونس بورفيريتوس « يظهر طريق أبو شعر
ومنطقة جبل الدخان »

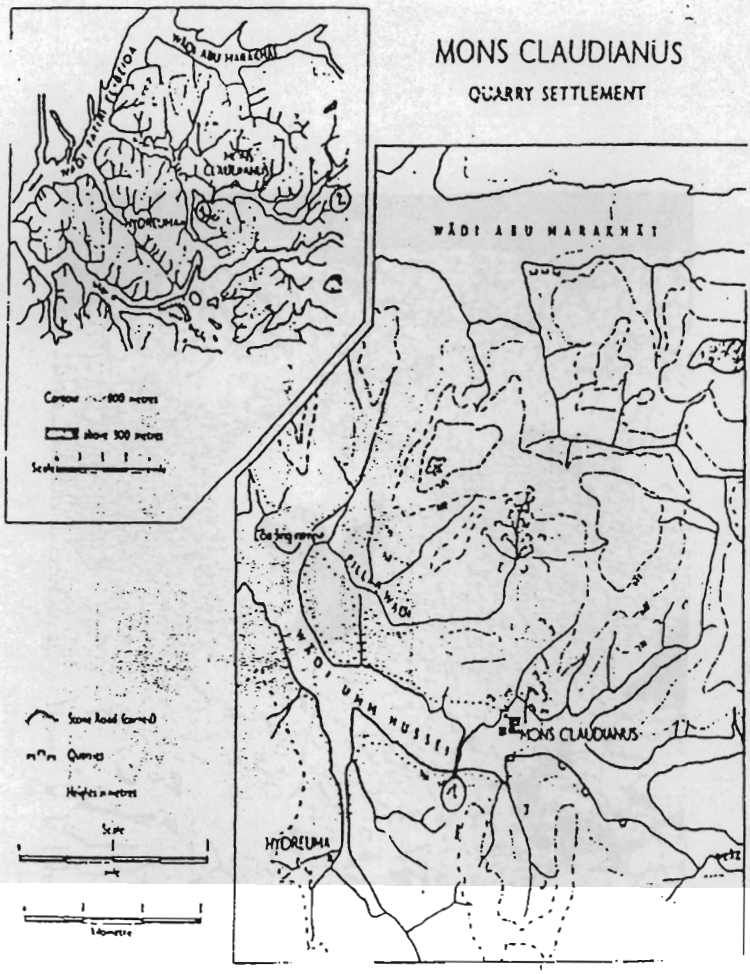

٩- مونس كلوديانوس (خريطة تبين المحاجر الرومانية المتناثرة حول القلعة)

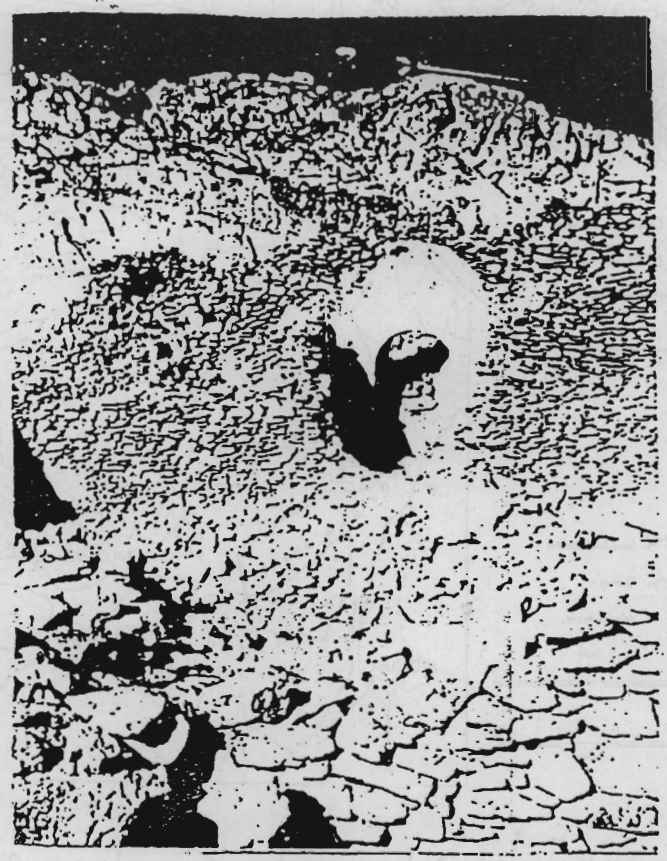

١٠ - مونس كلوديانوس
(حمام رومانى)

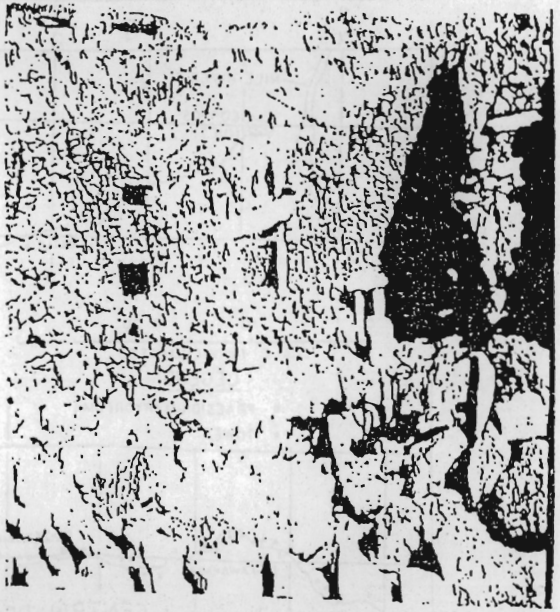

١١- مونس كلوديانوس (حجرات وفناء واعتاب)

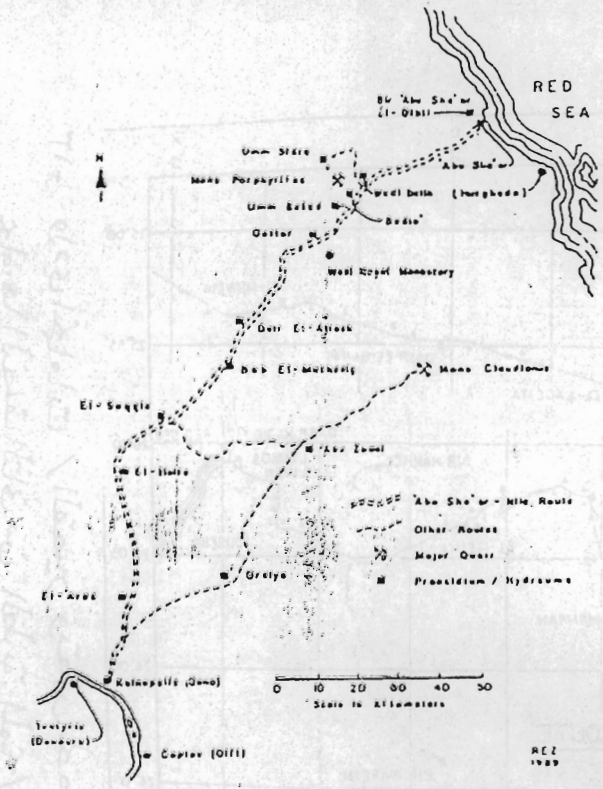

١٢- سيوس هورموس (أبوشنر) قنا
والمواقع الاثرية

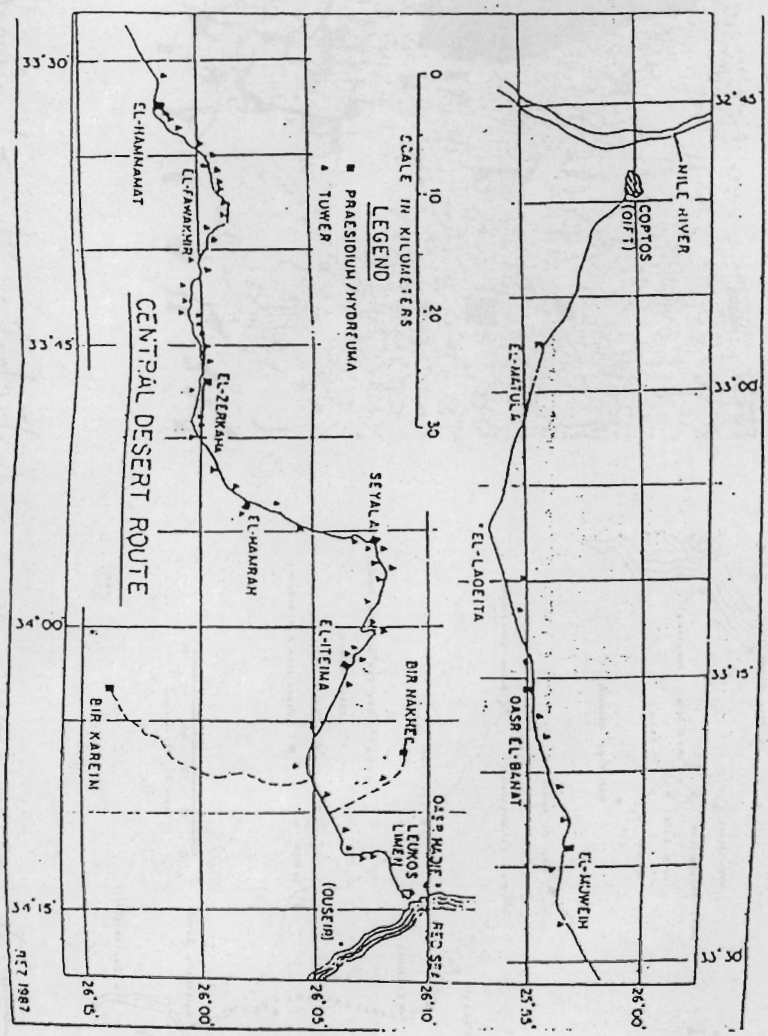

١٣- وادى الحمامات / القصير وتظهر المحطات بجاورها النصف الثانى من الطريق الموحى/ فقط بمحطاته.

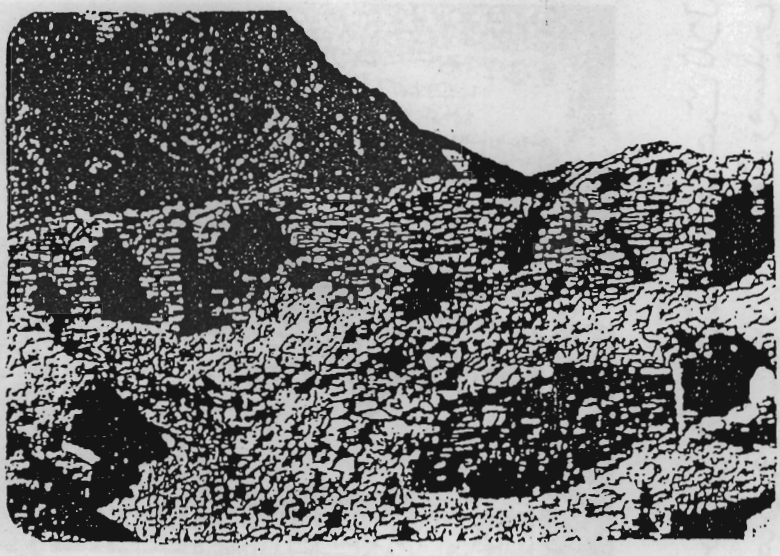

١٤ - محطة الزرقاء « أول محطة بعد الحمامات والفواخير في طريقنا الى القصير »

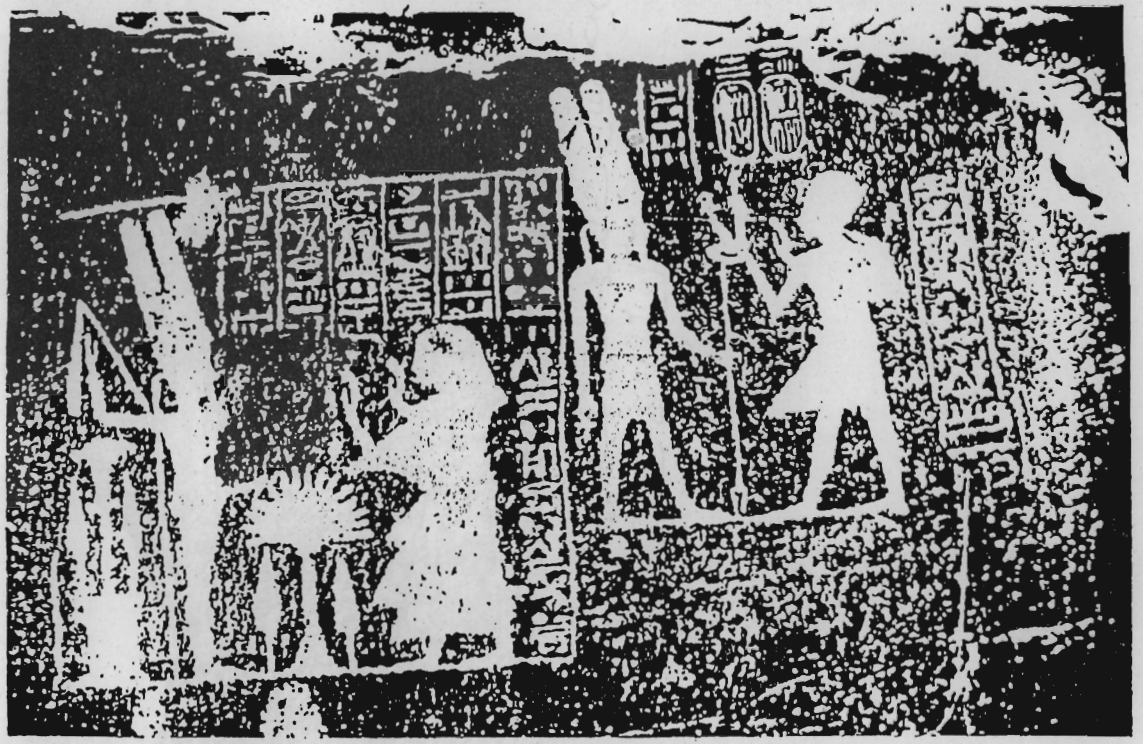

١٥- وادى الحمامات

م - رمسيس الرابع يقدم تمثال ماعت للاله آمون
ن - الاله مين فى بستانة امامة رمسيس الرابع
فى ملابس الاشرياء

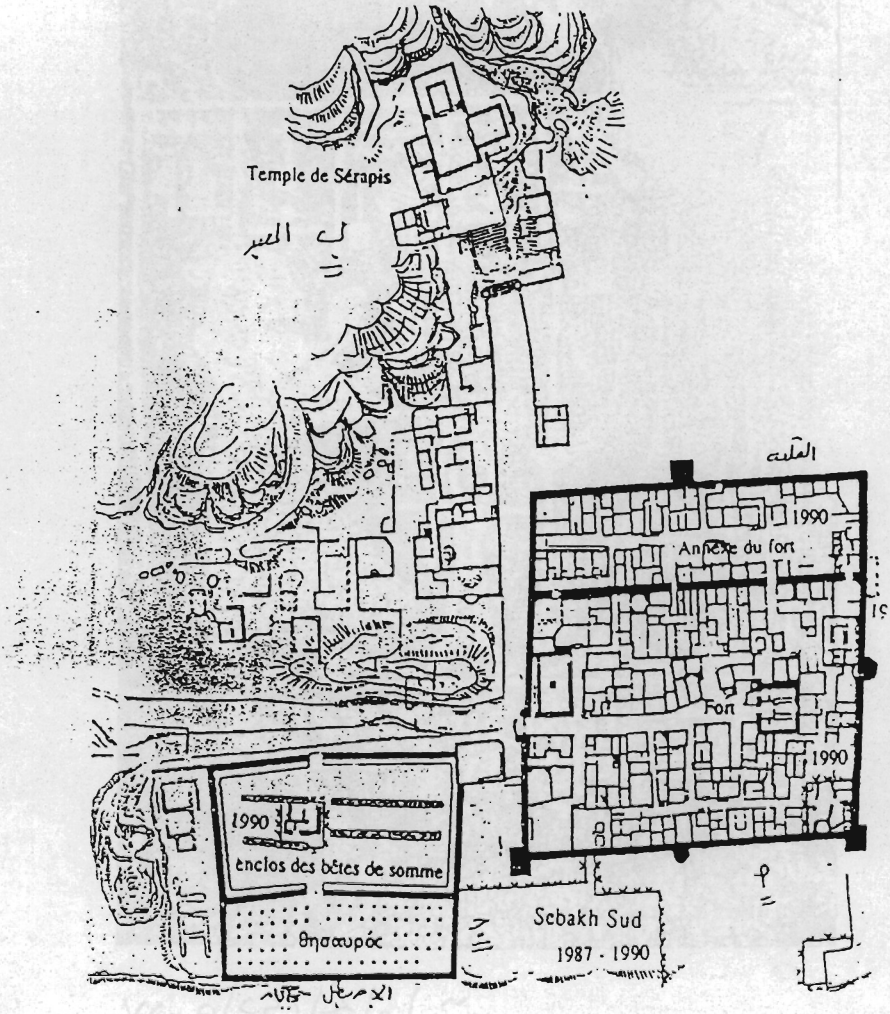

٨- مونس كلوديانوس

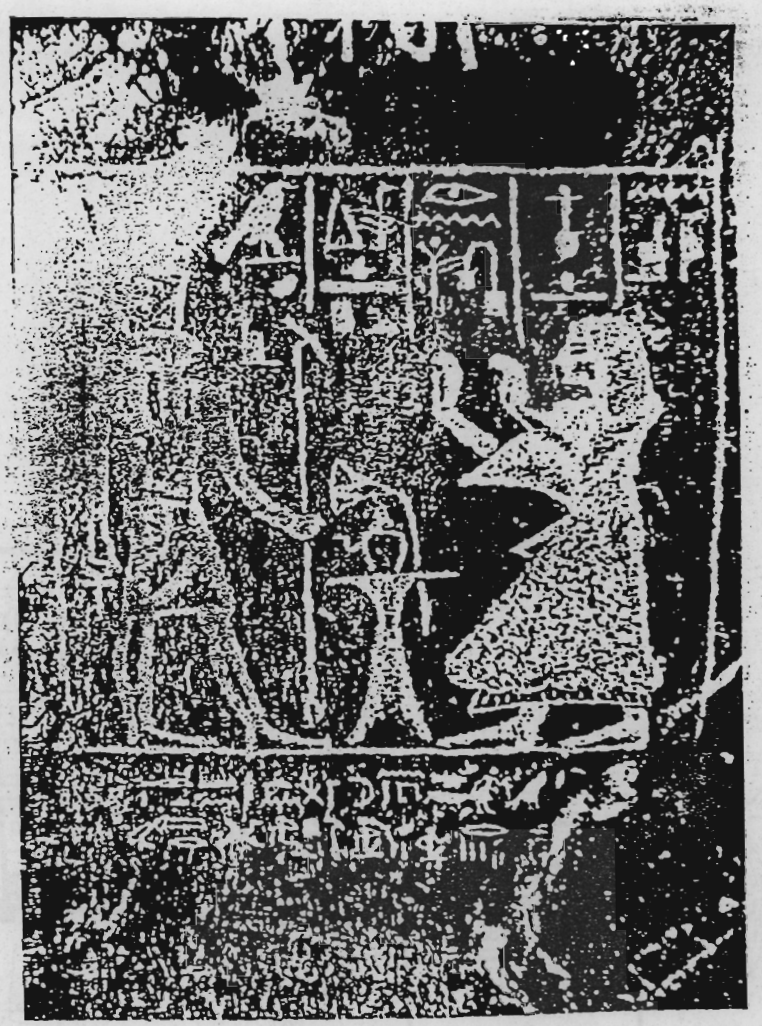

١٧- وادى الحمامات

ثرى يتعبد امام حورس

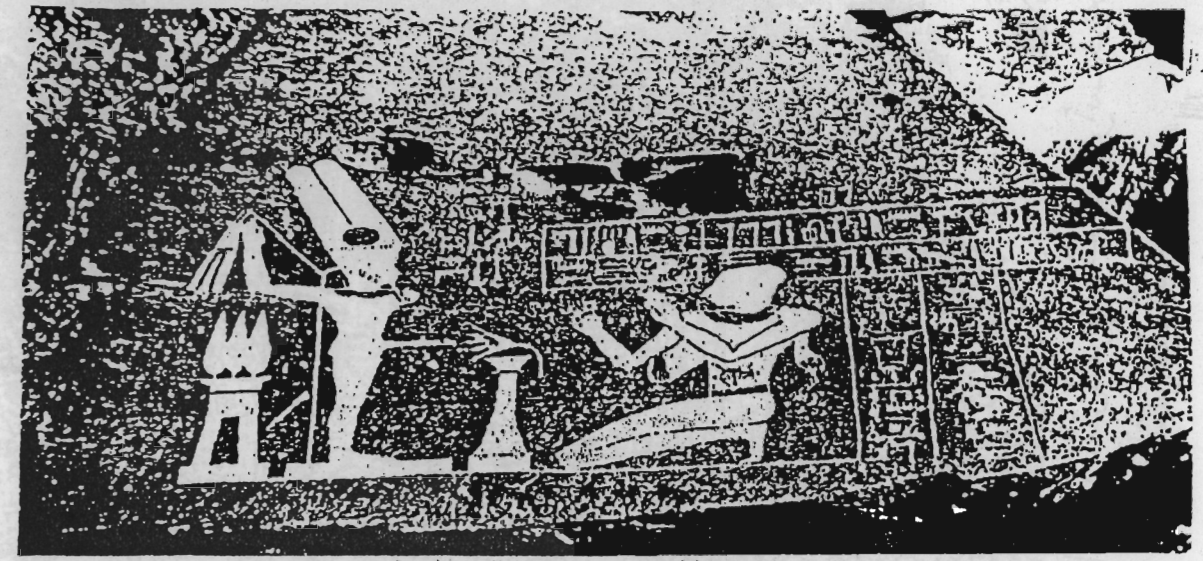

١٨ - وادى الحمامات - من عهد بسماتيك الأول
شخص راكع حليق الرأس يتعبد أمام الآلهة مين
(قرص شمس - مذبح - زهرة لوتس)

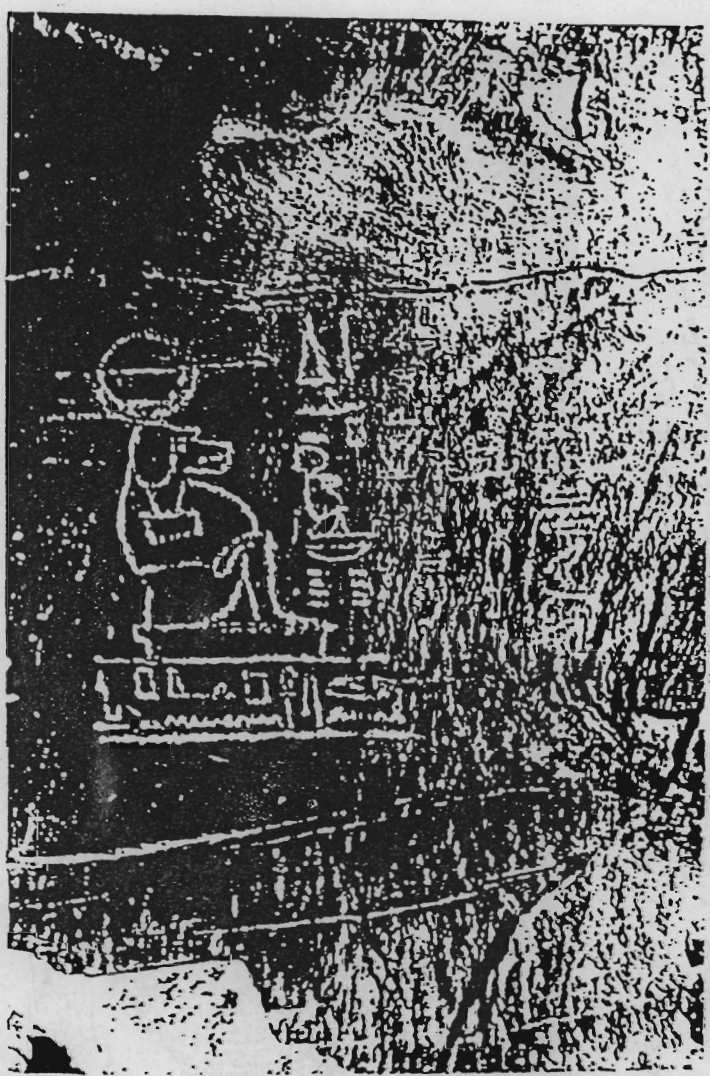

١٩- وادى الحمامات : نقش لشريف « قرد فوق رأسه قرص الشمس وفى رقبته دلايه »

المنارة للاستشارات